الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و٢٠٠
للهيئات والمراكز الحكومية
المراسلات باسم رئيس التحرير

العرب

مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري

صاحبها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر

العنوان
الرياض: حي الورود - شارع حمد الجاسر
ص. ب ١٣٧ الرمز ١١٤١١
هاتف والفاكس ٤٦٤١٤١٣
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

ج ١، ٢ س ٣٢ - رجب، شعبان سنة ١٤١٧ هـ - تشرين ٢، كانون ١ (نوفمبر، ديسمبر) سنة ١٩٩٦م

في نقد التحقيق:

ديوان يزيد بن مُفرّغ الحميريّ
جمع وتحقيق الدكتور عبدالقدوس أبو صالح

من الشعراء الذي كان لهم صِيْت في التاريخ الإسلامي: يزيد بن مُفرّغ الحميري (ت ٦٩ هـ)، وقد نهد الدكتور عبدالقدوس أبو صالح إلى جمع شعره وتحقيقه، حتى استقام له ذالك، فنشره باسم: «ديوان يزيد بن مُفرّغ الحميري»، ببيروت ط ١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ثم كانت الطبعة الثانية (المزيدة المنقحة)، عن مؤسسة الرسالة، ببيروت ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م، في نحو ثلاث مئة صفحة، مُخرَّجة بصورةٍ علميةٍ منهجيّةٍ.

ورأى الدكتور أبو صالح أنْ يُفرد حياة الشاعر في كتاب خاص، وهذا ما حصل، إذْ أصدر كتاب: «يزيد بن مُفرّغ الحميري.. حياته وشعره» عن الدار نفسها، وكلا الكتابين- في الأصل رسالة ماجستير من كلية الآداب - جامعة القاهرة. أما رسالته للدكتوراه فكانت تحقيقه لـ«ديوان ذي الرمة» بشرح الإمام أبي نَصْر الباهليّ صاحب الأصمعيّ، ورواية الإمام ثعلب، وقد صدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق في ثلاثة أجزاء.

في مقدمة «ديوان يزيد بن مُفرغ الحميريّ»، نقد الدكتور أبو صالح عَمَلَي مَنْ سبقه إلى جمع شعر الشاعر، وهما المستشرق الفرنسي شارل بيلا الذي نشر شعر يزيد في بيروت ١٩٥٧ م، ثم الأستاذ الدكتور داود سلوم الذي نشر شعره ببغداد ١٩٦٨ م، وقد بيّن الدكتور أبو صالح - في نقده - أخطاء النشرتين السابقتين، وما أخلّتا به من الشعر، وعدم الرجوع إلى المظان التي حَوَتْ ذالك الشعر.

وبعد اطلاعنا على جمع الدكتور أبو صالح لشعر ابن مُفرغ - في طبعته الثانية - تجمع لدينا هذه الملاحظات النقدية التحقيقية، رأينا أنْ نُدرجها هنا، لِتتَّدِعَ في هذه الفِقَر الموثّقة:

أولًا: فائتُ الديوان:

١ - مما يُستدرك على القطعة (٢٣) البيت الحادي عشر قول يزيد:

قــومٌ إذا حَلَّ جَــارٌ في بيــوتِهمُ لم يُسلمــوهُ ولـم يسنَحْ لــه البَقَــرُ

وهـو في: «البُرصـان والعرجـان والعميـان و الحـولان» للجـاحظ ١٧٩ (تحقيق عبدالسـلام محمد هـارون، بغداد، ١٩٨٢م) مع العلم أنَّ المحقق الفـاضل لم يطّلع على النشرة السـابقة من «البرصان» بتحقيق المـرحوم الدكتور محمد مـرسي الخولي، القاهرة ١٩٧٢!

٢- وقال يزيد بن مُفرِّغ:

يقــولـون أوسٌ شــاعــر فــاحـذرنَّــهُ ومــا أنــا إنْ لم أَهْجُ أوسًــا بشــاعــرِ

رأَيْـتُ لأوسٍ خلقــةً فَشَنَيْتُهــا لهــازِمُ حــرَّاثٍ وتقطيعُ جــازرِ

وهمـا في: «البـرصـان» ٣٤٣ (مع مـلاحظـة أنَّ يـزيـدًا لم يـرد في فهـرس أعـلام «البرصان» مطلقًا !!!).

٣- وممايُستدرك على (المنسوب إليه) قوله: قلمٌ أصاب من الدواةِ مدادَها.

قلتُ: وقـد نسبَـهُ إليـه وَهْمًـا: ابنُ دُرُسْتـويـه في كتـابـه «الكتـاب» ١٥٥ (تحقيق د.إبراهيم السامرائيّ ود. عبدالحسين الفتليّ، الكويت ١٩٧٧ م) وكان ابن دُرُستويه قد ذكر البيت كـاملًا ص ١٥٣ منســوبًا إلى عدِيّ بن الـرقاع. وانظر: «ديـوان عدِيّ الـرقاع العاملي»، تحقيق د. نوري حمودي القيسيّ ود. حاتم صالح الضّامن: بيروت ١٩٨٧ م.

ثانيًا: تخريج الأبيات:

عثرنا - ولله الحمد - على تخريجاتٍ لأبيات ورد ذكـرها في الديوان، أحببْنا ذكرها هنا زيادة في التوثيق:

فـالقطعة (٢٢) وهي بيـت واحد في: «المخصص» ١٤/ ٦٨، وفي: «الـزاهـر في معاني كلمـات الناس» لـلأنباري ٢/ ٢٧١ (تحقيق د. حـاتم صالح الضـامن، بغداد ١٩٧٩ م) دون عزو.

والبيتان الثاني والثالث من القطعة (٢٣) في: «الخراج وصناعة الكتابة» لقدامة ابن جعفر ٤١٥ (تحقيق د. محمد حسين الزبيدي، بغداد ١٩٨١ م). والقطعة (٣١) وهي بيت مفرد في: «المذكر والمؤنث» للأنباري ٦٧٢ (تحقيق د. طارق عبد عون الجنابي، بغداد ١٩٧٨ م). وهو بلا عزو في: شرح «عمدة الحافظ وعدّة اللافظ» لابن مالك ٥٠٥ (تحقيق د. عدنان عبدالرحمن الدوري، بغداد ١٩٧٧ م).

والبيتُ الأوّل من القطعة (٤٠) في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٣٢. و: (شرح جُمل الزجاجي» لابن عصفور الإشبيليّ ١/ ١٦٩ (تحقيق د. صاحب أبو جناح، بغداد ١٩٨٠)، و «المقاييس» لابن فارس ٤/ ٢٤٥ بلا عزو، و «العُباب الزاخر واللُباب الفاخر» للصغاني - حرف السين - ٢٦٦ (عدس)، (تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد ١٩٨٧ م).

أما القطعة (٥١)، فالبيتان ٣ و ١٢ هما في «الزاهر» ١/ ٣٨٧ و ٢/ ٢٥٦ بلا عزو، و كتاب «الأضداد» للتُوَّزيّ ١٧٢ (تحقيق د. محمد حسين آل ياسين - مجلة «المورد» - بغداد ٣: ١٩٧٩ م -). والبيتان ٤ و ١٥ في: «لباب الآداب» للثعالبيّ ٢/ ٤٧ (تحقيق د. قحطان رشيد صالح، بغداد ١٩٨٨ م). والبيت ١٥ في «حلية المحاضرة» للحاتمي ١/ ٨٤٧ (تحقيق د. جعفر الكتّاني، بغداد ١٩٧٩ م)، ونسبه ابنُ مُنقذ في: «البديع في نقد الشعر» ٢١٨ إلى الصّلتان العبديّ، وهو بلا عزو في: «شرح مقصورة ابن دريد» لابن خالويه ٤٢١ (تحقيق د. محمود جاسم محمد الدرويش، بغداد ١٩٩٠ م)، برواية: (العبد تردعُهُ العصا).

أما في القطعة (٥٣)، فقد رجع د. أبو صالح إلى «حماسة أبي تمام» بشرحَي المرزوقي والتبريزي في تخريج البيتين الأول والثالث، وقد ورد البيتان فيهما، دون عزو. قلتُ: وفي «ديوان الحماسة» برواية الجواليقيّ (تحقيق د. عبدالمنعم أحمد صالح، بغداد ١٩٨٠ م) - ولم يرجع إليه المحقق الكريم - ورد البيتان في القطعة (٥١١) ص ٣٩٥ على أنهما ليزيد صراحةً، لذلك فإنّ رواية الجواليقي مهمة جدًا.

والأبيات ١ و ٩ و ١٨ - ٢٠ في القطعة (٣٥) والقطعة (٥٨) بتمامها في: كتاب «الإكليل» الهمداني ٢/ ٢٥٠ (تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، بغداد ١٩٨٠م)، وكلّها معزوّة إلى شاعرنا ابنُ مُفرّغ.

ومن قواعد تحقيق المخطوطات ونشرها أنْ يرجع المحققون الأثبات إلى ديوان الشاعر نفسه، عند الإحالة عليه، سواء أكان محققًا على نُسَخٍ خطيةٍ، أم مجموعًا من المصادر الأخرى، وهذا مالم نره - في القسم المنسوب - في هوامش د. أبو صالح. ذالك أنّ القطعة الأولى من (المنسوب) وهي بيت واحد، لابن مَيّادة، نقله المحققُ من بعض المصادر الموثوقة، وفاته أن يرجع إلى: (شعر ابن ميّادة)، بتحقيق الأستاذ محمد نايف الدليمي (الموصل ١٩٧٠) - وحققه أيضًا د. حنّا جميل حدّاد -، وكذالك الحال مع القطعة الثالثة منه، فهي للنجاشي الحارثي، ولم يرجع د. أبو صالح إلى شعر النجاشي الحارثي بتحقيق المرحوم د. سليم النعيمي، المنشور في مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ج ١٣، ١٩٦٦ م.

وما أوردناه هنا مما يُزيد ثقةً في عمل د. عبدالقدوس أبو صالح، ويجعله أقرب إلى الكمال.

ثالثًا: أوهامٌ في الضَّبط والإحالة:

على الرغم من الجهد الكبير الذي بذله محققُه المِفْضال، فقد نَدَتْ أوهامٌ في الضبط، وأُخَر في الاحالات إلى المصادر، وددنا ذكرها هنا، واحدة تِلْو الأخرى:

١ - القطعة (٣) ضُبطت قافية البيت (٣): (يعذّب) بالفتح، وصوابها بالضم.

٢ - البيت المفرد القطعة (١٨).

معاذ الله ربّنا أنْ ترانا طوال الدهر نَشتَمِلُ البرادا

نقله المحقق من «اللسان»، وجاءت فيه كلمة (طوال) بكسر الطاء، والصحيح: فتحها، كسَحاب، أيْ: طول الدهر، وأمّا بالفتح فجمع: طويل، وممّن نبّه على ذالك - وإنْ لم يُشرْ إلى هذا الديوان - المرحوم الأستاذ عبدالسلام محمد هارون في كتابه

القيم: «تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب» ٦٦، (دار الجيل، بيروت، ط، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م).

٣- القطعة ٥٢ جاء عجز البيت الثاني:

وأستبدلوا بالمآزير التبانينا

والصحيح... التبابينا.. وانظر: طبقات ابن سلام ٦٩٢. وعلى هذا فينبغي أنْ تُصحّح الكلمة في هامش المحقق ٢١٨ - ٢١٩.

٤- وجاء من أخطاءٍ في الاحالة، قوله في ص ١٢٣ (القطعة ٢٣): (البيت الحادي عشر في «الاشتقاق» ٣٥٨).

قلتُ: أ: الصواب ٣٥٩.

ب - البيت ورد في «الاشتقاق» دون عزو.

ج - كان ينبغي أنْ تذكر هذه الإشارة في هامش البيت نفسه ص ١٢٤.

د- رواية البيت في «الاشتقاق»: (لو كنت....). وذالك مالم يُشْر إليه المحقق.

٥- ذكر المحققُ الفاضلُ أَنَّ البيتَ الثالثَ من القطعة (٢٨) موجود في «طبقات ابن سلام» ٦٩٢.

قلتُ: والصحيح أنَّ البيتَ أضافه محققه العلّامة الشيخ محمود محمد شاكر من تاريخ الطبري ٦، ١٧٨، لذلك فإنّ ابن سلام لم يذكره في الأصل! وهي ملاحظة مهمة!

٦- ذكر المحقق - وهو يعدّد مصادر البيت المفرد - القطعة (٤٠): «المخصص» ١٤/ ٨١.

قلتُ: والصواب أنْ يذكر بعده: دون عزو.

٧- ومن الأمور التي وددت التنبيه إليها: ان المحقق في احالاته يسمي كتاب «الكامل» لابن الأثير باسم: تاريخ الكامل، أو: ابن الأثير، تمييزًا له عن كامل المبرّد، قلتُ: والأفضل أنْ يكتفي بمصطلحٍ موحّدٍ منعًا للإلتباس، وكذلك الحال مع: «شرح نهج البلاغة» لابن أبي الحديد.

ووجدتُ المحققَ الفاضلَ يذكر ص ٥٥ و ٢٠٨: «سمط اللآليء» و ص ٨٥ و١٤٣: «ذيل اللآليء». قلتُ: والصحيح: «اللآلي»، دون هَمْز.

٨- ورد أن البيتين ٢ و ٣ من القطعة (٥١) في «طبقات ابن سلام» ٦٨٨.

قلت: الصحيح ٦٨٩.

رابعًا: الفهارس:

خدم المحقق الديوان بفهارس نافعة، للأعلام والمواضع والأشعار والمصادر والمراجع، لكننا رأينا أنّه أَخَلَّ في (فهرس الأعلام) بذكر ثلاثةٍ وردوا ص ١٨١ وبعبدالصمد بن المعذَّل ص ١٠٠ و ١٠٣ وخالد النجار ٧٨، وسها عن ادراج الصفحتين ٧٨ - ٧٩ الخاصّتين بالحارث بن كلَدة الثقفي، وورد فيه: طلحة الطلحات ١٤٨، والصحيح ١٤٧، وجاء فيه: إسحاق بن طلحة الليتمي.

قلتُ: الصحيح: التَّيْمِيّ.

أما بخصوص (المصادر والمراجع). فالمُلاحظ أنَّ المحقق الكريمَ رجع إلى طبعات غير علمية لعدد من المصادر المهمة، مثل: «أمالي الزجاجي» و «إرشاد الأريب» و «الإقتضاب» و «تاريخ الطبري» و «خزانة الأدب» و «العُمدة» و «وفيات الأعيان»، على الرُّغْم من صدور طبعات علمية قيّمة منها، علاوة على إهماله المعلومات الخاصة بالاسم الكامل للكتاب، وسنة الطبع ومكانه - لاحظ على سبيل المثال: «اعراب القرآن للزجاجي» و «شواهد العيني»...

على أنّ الأمر الذي يَسْتلفت النظر أنَّ المحققَ الكريم أخَلّ بذكر عددٍ من المصادر رجع إليها في هوامش الديوان ونهل منها، إلّا أنه لم يذكرْها في قائمة (المصادر والمراجع) - هذه -! وإذا كان له عذْرٌ في عدم إدراجها في الطبعة الأولى! من الديوان (١٩٧٥ م) - كما في ردّه على الدكتور أحمد الضُبيْب (ص ٢٥٨ - ٢٥٩)، الذي نقد تلك الطبعة - فلا نرىٰ له عذرًا في إهمالها في الطبعة الثانية (المزيدة المنقحة)!

خامسًا: مآخذ متنوعة:

وهي مالم يدخل في سلك ملاحظاتنا السابقة، ومنها:

١- ذكر المحقق في (مصادر شعر) الشاعر أنَّ سنة وفاة الزجّاجيّ هي ٣٣٩ هـ، وسنة وفاة أبي الفرج الأصبهانيّ هي ٣٥٦ هـ.

قلتُ: والراجح انّهما: ٣٣٧ هـ و ٣٦٠ هـ، وقال بذالك علماء ثقات في دراسات منهجية وأدلة علمية.

٢- في مقدمته للديوان ذكر المحقق أنّ الناشر الأول لشعر يزيد بن مُفرّغ هو: شارل بيلات. قلتُ: وصحيحهُ: شارل بيلا، فهو Pellat، لأن حرف (T) في نهاية الاسم لا يلفظ بالفرنسية، وهذا من فوائد أستاذنا د. علي جواد الطاهر.

٣- كان من المفضَّل أنْ يفرد المحقق أرقام صفحات المقدمة عن أرقام صفحات الديوان المجموع، بترقيم خاص لكلّ منهما.

٤- من المعروف في علم تحقيق المخطوطات ونشرها أَنَّ التحريف إنمّا يقع في الحروف الخالية من التنقيط، أما التصحيف فيقع في الحروف ذوات التنقيط، لكننا نرىٰ المحقق الفاضل يخالف ذالك، فهو يُسَمّي ما يدخل في التحريف: تصحيفًا، انظر - على سبيل المثال -: ص ٢٢ و ٢٣...

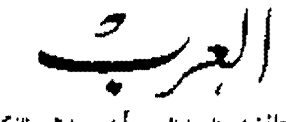
٥- من المناسب أنْ يضعَ المحققُ علامةَ الاستفهام بعد البيت الثالث من القطعة (٣)، والرابع من القطعة (٣٢)، وأول القطعة (٥١)، والبيت المفرد من القطعة (٤٧).

٦- لم يُشِر المحقق إلى أنَّ صدر البيت (١٢) من القطعة (٣٥) مأخوذ من الشماخ في ديوانه ٣٣١ (تحقيق صلاح الدين الهادي، مصر ١٩٦٨ م).

وبعد، فقد كانت هذه ملاحظاتٌ قصدنا بها مشاركة الدكتور عبدالقدوس أبو صالح في احتفائه بشاعره (يزيد بن مُفرّغ الحميريّ)، وهي لا تُقلّل - بأيّةِ حال من الأحوال - من الجهد العلمي الرصين الذي بذله في جمع شعر هذا الشاعر وتحقيقه ونشره، وهو عمل لا يدركه إلَّا مَنْ عاناه وكابده وسبر أغواره ودقائقه. والحمد لله رب العالمين.

الحلة/ بابل: عباس هاني الجراخ

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠
للهيئات والدوائر الحكومية
المراسلات باسم رئيس التحرير



مجلة تعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر

العنوان
الرياض: حي الورود، شارع حمد الجاسر
ص.ب ١٣٧ الرمز ١١٤١١
هاتف وفاكس ٤١٩٤٢١٢
الإعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة

ج ١، ٢ س ٣٤ - رجب، شعبان، سنة ١٤١٩هـ - تشرين ٢، كانون ١ (نوفمبر، ديسمبر) سنة ١٩٩٨م

ديوان يزيد بن مُفرّغ الحميريّ

تتمّـة واسـتدراك

[«العرب» س ٣٢ ص ١٠٨]

من الأمور المُسَلَّم بها أن الأستدراك بحر لا ساحل له ولا نهاية، ولا يستطيع أحد من المحققين أو الباحثين - مهما أوتي من قُدرةٍ وجهدٍ - أنْ يُلاحقَ ما يَصْدر من نفائسِ الكتبِ وأعلاقها بين الفَيْنة والأخرى.

لذا فانَّ ما يُنشر من أعمال يَظَلّ عرضةً للتغيير والإضافة والتَّهْذيب، وتكون الاستدراكاتُ عليها مفتوحةً دائمًا. ولا غنى للمحققين من الرجوع إليها، إذا أرادوا لأعمالهم - هذه - أن تستكمل منهجها العلمي الرَّصين، وتَجْنَح بها نحو الكمال، أو ما يقاربه.

وكذالك الأمر بالنسبة للناقد، وهو يتابع رَصْد عَمل المحقق بالاستدراك، فَيَنْشره أولاً، ثم يظلّ يزيد عليه ويتمّه وَيَصله ويقوّم مُنآده بما يَعْثر عليه في المظان المختلفة، التي لم يكن قد وَقَفَ عليها أوّل مرةٍ. ورائده - في كل ذالك - خدمة النَصّ وتثمين جهد المحقق الكريم وتحيّته.

أقول هذا، وقد نَشَرتْ لنا («العرب» الزاهرةُ، (ج ١ - ٢ - س ٣٢/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، ص ١٠٨ - ١١٤) ملاحظات ونظرات نَقْديه على: «ديوان يزيد بن مفرّغ الحميري ت ٦٩هـ»، جمع وتحقيق الدكتور عبدالقدوس أبو صالح - بطبعته الثانية، ١٩٨٢م.

وبُعَيْد ذالك، تَجَمَّعتْ لدينا ملاحظات أخرى، بعضها لمصادر صدرت قبل نشر الديوان، والأخرى ظهرتْ بعده، ولقد وددتُ أن أكتبَ هذه السطور المتواضعة - بما تحمل من فوائد ووقفات وملاحظ جديدة. لتكون تكملة وتتمة لنقداتنا السابقة واستدراكًا عليها.

وهي مدرجة على النحو الآتي، ومبسوطة بإيجاز وتوثيق:

أولاً: فائت الديوان: يُضاف إلى ما استدركنا على الديوان البيت الآتي:

قال يزيد بن مفرغ الحِمْيَري يهجو عبَّاد بن زياد بن أبيه:

شجاعٌ في المجانةِ والمخازي ... جبانٌ عندَ مُخْتضرِ المصاعِ

التّخريجُ: مالم يُنشر من «الأمالي الشَّجرية» ١٩٣ (لابن الشَّجريّ (ت ٥٤٢هـ)، تحـ: حاتم صالح الضامن، مجلة «المورد» بغداد، مج ٣، العدد ٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٤م)، وأعاد الدكتور الضامن نشره ضمن كتابه: «نصوص محققة في اللغة والنحو» ٢٦٥ (جامعة بغداد، بغداد، ١٩٩١م).

وبهذا نكون قد استدركنا على «ديوان ابن مفرّغ» أربعة أبيات احْتَجَنَتْها مصادر نُشرتْ قبل صدور الطبعة الثانية في الديوان بسنوات طويلة.

ثانيًا: القسم المنسوب: كنا قد عثرنا على شطر بيت ورد منسوبًا للشاعر في كتاب «الكتاب» لابن دُرُسْتَوَيْه (ت ٣٤٧هـ)، وأشرنا إلى أنَّه لعديّ بن الرّقاع العاملي، في ديوانه الذي نَشَرَه د. القيسي و د. الضامن. وقد صدر ببغداد لا بيروت. والبيت وَرَد في الصحيفة ٨٥ منه.

وهو وارد أيضًا في «ديوان ابن الرقاع» بتحقيق عبدالله الحسيني البركاتي، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

والأمر اللافتُ للنَّظر في القسم المنسوب (المتدافع) من شعر يزيد بن مفرغ أنَّ المحقق الكريم ذكر أنه يقع في أربع مقطوعات فقط، هي الواردة في الصفحات: ٢٣٥، ٢٤٣ - ٢٤٦.

قال عباس الجراخ: والحقيقة أنَّ القطعتين (٢١) و (٤٢) - أيضًا - هما من الشعر المنسوب إلى الشاعر وإلى غيره، من دون شك، وكما أثبتَ صانعُ ديوانه في هوامشهما.

فالقطعة الأولى ص ١١٧ نُسبَتْ - أيضًا - إلى (عُميرة بن مُرَّة الحرشي) وإلى (أمراة)، والثانية ص ١٨١ نُسبتْ إلى (أحمد بن أبي فَنَن) وإلى (أبي الشّيص الخُزاعي).

فمن الضروري والمنهجي إلحاق هاتين القطعتين بـ (القسم المنسوب)، ثم الرجوع إلى:

١- «أشعار أبي الشيص الخزاعي» (ت ١٩٦هـ): جمع وتحقيق عبدالله الجبوري، مط الآداب، النجف ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، ثم صدرت الطبعة الثانية بعنوان: «ديوان أبي الشيص الخزاعي وأخباره» صنعة: د. عبدالله الجبوري، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢- (أحمد بن أبي فَنَن (ت ٢٧٨هـ) حياته وما تبقى من شعره): [جَمْع] د. يونس أحمد السامرائي، مجلة «المجمع العلمي العراقي»، مج ٣٤ - ج ٤ - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. ثم أعاد نشره في الجزء الأول من كتابه: «شعراء عباسيون»، بيروت ١٩٨٦م.

بقي أمر القطعة (٢) من المنسوب ص ٢٤٤، وهي البيت:

عيّوا بأمرهم كما عيتْ ببيضتها الحمامهْ

قال المحققُ الكريمُ في هامشه: (وَرَدَ البيتُ في «الصحاح» (هيا) منسوبًا لابنْ مفرغ. والصواب انه لعبيْد بن الأبرص..).

أقول: هناك مصدر أقدم من «الصحاح» للجوهري (ت ٣٩٣هـ) نَسَبَ البيتَ إلى ابن مُفرّغ، لم يطّلع عليه د. أبو صالح، وهو: «تصحيح الفصيح» ١/ ٢٦٣ (لعبدالله بن جعفر بن دُرُسْتويه (ت ٣٤٧هـ)، تحقيق عبدالله الجبوري، مط الإرشاد، بغداد، ١٩٧٥م، بل أضاف إليه بيتًا آخر بعده، وهو:

جعلتْ لها عودَيْن من نشم وآخر من ثمامهْ

وكان صانع الديوان قد ذكر هذا البيت في الهامش وعزاه إلى ابن الأبرص، مع اختلاف في رواية: (جعلت).

لذا أرجو أن يعودَ د. أبو صالح إلى إثبات البيتين في المتن، وتخريجهما على كتاب ابن دُرُسْتويه هذا، مع الإشارة إلى أنّ الأوَّل فقط في «صحاح» الجوهري، ومنْ ثمَّ تُذكر نسبة البيتين إلى عبيد بن الأبرص...

ثالثًا: تخريج المقطعات: يضاف إلى التخريجات ما يأتي:

١- القطعة (١): البيتان ٤ و ٥ في: «زهر الأكم في الأمثال والحكم» ١/ ٢٤٣ (للحسن اليوسي (ت ١١٠٢هـ): تحـ: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الثقافة، المغرب، الدار البيضاء، ١٩٨١م).

٢- القطعة (٢٢) - وهي بيت مفرد في: كتاب «الخيل» ٢١٥ للأصمعي (ت٢١٦هـ)، تحـ: هلال ناجي، مجلة «المورد» - بغداد - مج ١٢ - العدد ٤ - ١٩٨٣م). و: «الاقتضاب في شرح أدب الكتاب» ٢/ ٢٦٨، ٢٨٦ (لأبي محمد عبدالله بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ)، تحـ: مصطفى السقا ود. حامد عبدالمجيد، القاهرة ١٩٨٠م).

٣- القطعة (٢٣): الأبيات ٥، ٦، ٩، ٤ في: «اختيار الممتع في علم الشعر وعمله» ٢/ ٥٥٣(لأبي محمد عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي (ت ٤٠٥هـ). تحـ: محمود شاكر القطّان، دار المعارف، ط ١، ١٩٨٥م).

ورواية الرابع: بفندهار - بالفاء الموحدة، وكذالك في الشطر الثاني.

ورواية عجز التاسع: * وكان حقًّا لها في أمرنا غيرُ *

٤- القطعة (٢٧) - وهي بيت مفرد - في: «أدب الخواص» ١٣٤ (للوزير المغربيّ(٤١٨هـ)، تحـ: الشيخ حمد الجاسر، الرياض ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥- القطعة (٣٠) - وهما بيتان - في: «زهر الأكم» ٣/ ١٢٦. ورواية صدر الثاني: أبو ملكٍ.

والثاني فقط في: «التذكرة الحمدونية» ٢/ ١٥٩ (لمحمد بن الحسن بن حمدون البغداديّ (ت ٥٦٢ هـ)، تحـ: د. إحسان عباس وبكري عباس، بيروت ١٩٩٦م).

٦- القطعة (٣٥): الأبيات ١٥، ١٦، ١٧، ١٨ في: «التذكرة الحمدونية» ٢/ ٤٥١.

٧- القطعة (٤٠): البيت الأوّل في: «الفاخر» ٢٨٢ (للمفضّل بن سلمة بن عاصم (ت ٢٩١ هـ)، القاهرة، ١٩٧٤م)، «مجمع البيان» ٣/ ١٠٦ (للطبرسي، بيروت ١٣٧٩هـ)، «المحكم» ١/ ٢٩١ (لابن سِيْدَه، مصر).

٨- القطعة (٤٨): الأبيات ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٩ في: «التذكرة الحمدونية» ٢/ ١١٦.

ورواية الأول: ... أن تَشْقَيْ.

ورواية صدر الثالث: بكف بهلول له نجدة.

ورواية عجز السابع: توقظ منها سنةُ النائم.

٩- القطعة (٥١): البيت الثالث في: «البرهان في علوم القرآن» ٢/ ٧٣ (للزركشي (ت ٧٩٤هـ)، دار التراث، القاهرة، د. ت) - بلا عزو.

والثاني عشر في: «الزّينة في الكلمات العربية الإسلامية» ٣/ ٢٨١ (لأبي حاتم الرازيّ (ت ٣٢٢هـ)، تحـ: د. عبدالله سلّوم السّامرائي، ضمن كتابه: «الغلو في الحضارة العربية الإسلامية»، بغداد، ط ٢، ١٩٨٥م). و: «مجمع البيان» ٣/ ٧٥، و: «حدائق الآداب» ٦٢٢ (لشاهمردان الأبهريّ، تحـ: د. محمد بن سليمان السُدَيْس. ط ٢، الرياض ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م).

والخامس عشر في: «التمثيل والمحاضرة» ٢٦٦ (للثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، تحـ: د.عبدالفتاح محمد الحلو، القاهرة ١٩٦١)، بلا عزو، وكذالك في: «المُسْتطرف» ١/ ٢٩ (لمحمد بن أحمد الأبشيهيّ (ت ٨٥٢هـ بيروت) - وهما

من المصادر التي اطَّلع عليهما المحققُ الكريمُ. وهـو لبشّار بن بُرد في: «الزَّهرة» ٢/ ٣٣٨ (لمحمد بن داود الأصبهانيّ (ت ٢٩٧هـ) تحـ: د. إبراهيم السامرائي ود. نوري حمودي القيسي: بغداد، ط ١، ١٩٧٥م).

وليزيد بن مفرغ في: «تمثال الأمثال» ١/ ٢٩٦ (للعبدري الشّيبيّ (ت ٨٣٧ هـ)، تحـ: د. أسعد ذبيان، دار المسيرة، بيروت ١٩٨٢م).

رابعًا: مآخذ ونظرات متنوعة: وهي أشتاتٌ من مَلاحِظ تُضافُ إلى ما سَبَق:

١- فيما يخصُّ القطعة الأُولىٰ (البائية)، هناك أبيات متنازعة مع شعراء آخرين، لذا كنا نَتَمنَّى أنْ يهتمَّ المحققُ المِفْضالُ بهاؤلاء، سواء بترجمتهم، أو الرجوع إلى دواوينهم المطبوعة، على ما هو معروف في تحقيق النصوص.

فالبيتان ٤، ٥ متنازعان بين أبن مفرّغ وبين إبراهيم بن هَرْمة وإبراهيم بن المهدي.

فالمنهج الصحيح يقتضي الرجوع إلى:

- «ديوان إبراهيم بن هرمة»: صَنْعة محمَّد جبَّار المعيبد، مطـ الآداب النجف ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

- «إبراهيم بن المهدي الخليفة المغني»: تأليف: بدري محمَّد فهد، مط الإرشاد، بغداد ١٩٦٧م.

أما البيتان ١١، ١٢ فَذكَر المحقّقُ انهما منسوبان للعتبيّ (من ولد عتبة بن أبي سفيان..).

قلتُ: هو محمد بن عبيد الله بن عَمْرو بن عُتْبة، ويكنّىٰ بأبي عبدالرحمن. ترجمته في: «جمهرة أنساب العرب» ١١٢، «الوافي بالوفيات» ٤/ ٣.. وقد جَمَعَ شعره د. يونس السامرائي في (مجلة «كلية الآداب» - جامعة بغداد، العدد ٣٦، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م). وقد أخَلَّ عمله بهذين البيتين.

٢- التصحيف والتحريف: يلاحظ أن د. أبو صالح لم يُفرِّقْ بين مُصطلحي: التصحيف والتحريف، والأوّل يختص بالحروف المعجمة، والثاني خاص بالحروف المهملة، والتغييرات التي تطرأ عليها. من ذالك: وَرَدَ في الهامش الثاني في الصحيفة ١٠٠ انّ (هي ذا) تصحيف (حيّ ذا). والصواب: تحريف.. علاوة على صفحات أخرى في مقدمة الكتاب أو هوامش تحقيق الديوان.

٣- جاء في الصحيفتين ١٨٣ و ٢١٦: أبو دؤاد الإيادي. والصواب: أبو دُواد- بدون همزة - وقد نَشَرَ شعره غوستاف فون غرنباوم في كتابه: «دراسات في الأدب العربي»، وهو مطبوع ببيروت ١٩٥٩م، ومن الضروريّ الرجوع إليه.

٤- فهرس الأعلام: من المعروف أنَّ الفهارسَ هي مفاتيح مهمة للكتاب، ومن الأمور الضرورية في أي عمل علميّ، وهي إذا صُنِعتْ فينبغي أن تكون كاملة ودقيقة لا ناقصة.

أقولُ هذا وأنا أُطالع - ولا أقول أُدَقِّقُ - (فهرس الأعلام) فقط. فهذا الفهرس أخَلّ بأعلام ذكروا في الديوان بكثرة، إضافة إلى أن بعضهم وردوا في الفهرس، إلاّ أنَّ صفحات أخرى لهم لم تُستَقْصَ.

فمن الأعلام الذين لم يردوا في الفهرس، مع أرقام الصفحات:

أسماء ١٣٠، الأخطل ٦٠ - ٦١، ١٩٦، أبو دواد الأيادي ١٨٣، ٢١٦، إبراهيم بن المهدي ٥٤ - ٥٥، إبراهيم بن هرمة ٥٤، الأعشى ١٣٨، العتبي ٥٧، عبيد بن الأبرص ٩٧، ٢٤٤، عُمر بن يزيد الشطرنجي ٥٥، عبدالرحمن بن حسان بن ثابت ٢٣٠، عبدالله بن المعتز ٢٣٣...

أما الأعلام الذين وردوا في الفهرس، ولم تَرِد صفحاتٌ أخرى لهم. فهم على النحو الآتي:

أناهيد ١٣٠، ٢٢٣، سُميّة ٢٢١، طلحة الطلحات ٢٣٩، عبّاد ١٥١، عُبيدالله ابن عبدالله بن أبي بكرة ١٩٨، عبيدالله بن زياد ١٥٥، عمر بن عبيدالله ١٩١، هند الفزاريّة ٦٧، يزيد (ورد: زيد) بن معاوية ١٦٣..

وهذا الإخلال ينطبق على (فهرس الأماكن).

٥- المصادر والمراجع: أثبت الدكتور أبو صالح قائمة (المصادر والمراجع) على أساس أسماء الكتب، وهذا يعني أنه سيلتزم بذالك في هوامش الديوان، لكننا نلاحظ عدم التقيّد بالأمر. إذ نرى: ٱبن سلام، ٱبن خرداذبة، ٱبن الشجري، ٱبن عساكر، البلاذري، ٱبن الأثير، الطبريّ.. وكان الأولى ذكر أسماء مؤلفاتهم، أو: إعادة ترتيب قائمة المصادر والمراجع على أساس المؤلفين، ثم تغيير جميع ما نُشر في الهامش على أساسه. ولما كان هذا الأمر صعبًا، وجب الالتزام بذكر أسماء الكتب فقط عند الإحالة والتوثيق.

ثم انّ المحقق لم يستقص المصار التي رَجَعَ إليها كلها، فهو قد أهمل نحو ثلاثين كتابًا منها وردت في تحقيقه للديوان، ورجع إليها أكثر من مرة.

وبعد، فإنَّ الملاحظات المتَّدَعَةَ في هذا المقال والذي سَبَقَهُ - والتي كتبها طالبُ علمٍ - كانَتْ حصيلةَ جهود من البحث والتنقير في شتيت المظان والأصول التي زادتْ على الأربعين كتابًّا، ٱحتجنَتْ أشعار الشاعر وأخباره.

وإذْ أختتم ذالك أحبّ أنْ أقدّم ما كتبتُهُ إلى الأستاذ الدكتور عبدالقدوس أبو صالح هديةً متواضعةً، تقديرًا لجهده الكبير هذا، لعلَّ لها مكانًا في الطبعة الجديدة من: «ديوان يزيد بن مُفرِّغ الحميري».

والحمدُ لله رب العالمين،

العراق: **عباس هاني الجراخ**